فيه ولقد هلك الخف والكراع بضم الكاف وخفة الراء وبالعين المهملة
اسم لجميع الخيل كما في الشامية وما اختلفنا وبنو قريظة حيث امتنعوا
من القتال معنا وفيه عطف الظاهر على ضمير الرفع المتصل بلا فاصل
وهو جائز على قلة لكن لفظ الرواية عند ابن اسحاق واختلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذا الريح ما ترون
ما يطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم اي الجمل الا
وهو قائم ولفظ الرواية في ابن اسحاق ثم قام الى جمله وهو معقول
فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما اطلق عقاله
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الا تحدث شيئا
حتى تاتيني ثم شئت قتلته بسهم فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فلما رآني
ادخلني الى رحليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه
فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما صنعت قريش فرجعوا الى
بلادهم هذه البقية رواية ابن اسحاق ووقع في البخاري في الجهاد
وفي المغازي وكذا في مسلم والترمذي وابن ماجة كلهم
عن جابر انه عليه الصلاة والسلام قال يوم الاحزاب وفي رواية
النسائي عن جابر انه قال يوم بني قريظة من ياتيني
بخبر القوم يعني الواقدي ان المراد بهم بنو قريظة وبه سقط ما
سنذكره الآن فقال الزبير انا آتيك بخبرهم ثم قال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال
الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير هذا
بقية الحديث في البخاري وغيره وقوله قالها ثلاثا ضبط من الم
ضبط للحديث لئلا يختلط واحدة وهي رواية المغازي وامام الجهاد
فقالها مرتين وقد استطرد ذكر الزبير في هذه القصة فقال
ابن الملقن وتوهما ان الزبير هو الذي ذهب لكشفها وهو
المشهور كما قال شيخنا ابو الفتح اليعمري انه حذيفة بن اليمان
~~توهمهما ابن الملقن [illegible]~~ قال الحافظ ابن حجر وهذا الحصر
مردود فان القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة
التي ذهب حذيفة لكشفها فتوهمهما ابن الملقن وشيخه
واحدة وليس كذلك فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة
هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا
على محاربة المسلمين وهي التي رواها جابر في الصحيحين وغيرهما
وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق
وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف
وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد
البرد تلك الليلة فانتدب ايه عليه الصلاة والسلام حذيفة ياتيه

بخبر

ولعل هنا لفظ لو وفي خط الشيخ ليس فيه لو

كذا لكن

بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكرار طلب ذلك وهو الذي
رواه ابن اسحاق وغيره فتوهم اليعمري وتلميذه القصتين واحدة
نقضي بان المشهور رواية ابن اسحاق وغيره انه حذيفة وعلى
رواية الصحيحين وغيرهما انه الزبير مع انك قد علمت من هذا البيان
الشافي انهما قصتان وهو واضح جدا ولم يظهر لي قول شيخنا
لا يظهر منه رد قول ابن الملقن فالمفهوم منه انما انكر ان الذاهب
لقريش هو الزبير ولم يدع انه لم يذهب في غزوة الخندق بامره صلى
الله عليه وسلم البتة انتهى فان وجه الرد عليه ليس من دعواه ذلك
حتى يقال انه لم يدعه بل من توهمه ان حديث الصحيح في بعثه لقريش
مع انه انما كان لبني قريظة كما بينه الواقدي بل رواية النسائي عن جابر
نفسه لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم من
ياتيني بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال من ياتينا بخبرهم فلم يذهب
احد فذهب الزبير ثم اشتد الامر فقال من ياتينا بخبرهم فلم
يذهب احد فذهب الزبير فعينه انه ذهب لقريظة ثلاث مرات
وقول بعضهم لا مانع انه ارسل الزبير لقريظة مرة واخرى لكشف
عن حال قريش فاسد فالمانع موجود وهو نص الرواية عن جابر
نفسه ان ذهاب الزبير لبني قريظة والروايات يفسر بعضها بعضا
وغير نزاع انه صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير لكونه حدة
وشدة لا يملك معها نفسه ان عدت بالقوم كما نهى عنه حذيفة
فاختار ارساله لذلك وان يهذا ابره كلام الحافظ هذا الذي نقله المصنف
خطا صريح اوقعه في حق الحواري احد العشرة حاشاه الله
من هذا [illegible] فانه لا يفعل ما نهاه عنه لو وقع وقصته
اي حذيفة في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل
وعرف قصتهم نعند ابي نعيم والبيهقي وغيرهما عنه قال لما
دخلت بينهم نظرت في ضوء نار توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول
بيده على النار ويمسح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه
الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابا سفيان قبل
ذلك فانتزعت سهما من كنانتي ابيض الريش لا ضعه في كبد القوس
لارميه في ضوء النار فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في
القوم شيئا حتى تاتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست
فيهم احس ابو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ
كل رجل منكم بيد جليسه فضربت بيدي على يد الذي عن يميني
فاخذت بيده فقلت من انت قال معاوية بن ابي سفيان ثم ضربت
بيدي على يد الذي عن شمالي فقلت من انت قال عمرو بن العاص فعلت
ذلك خشية ان يفطن بي فبدرتهم بالمسالة ثم تلبثت فيهم هنيهة
ثم اتيت قريشا وبني كنانة وقيسا وقلت ما امرني به صلى الله عليه
وسلم يقوله ادخل حتى تدخل بين ظهراني القوم فأتيت قريشا فقلت

١٣٠٠ ,١٠٣٠

Copyright King Saud University